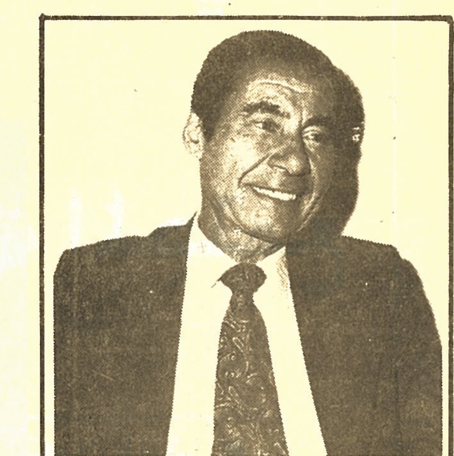
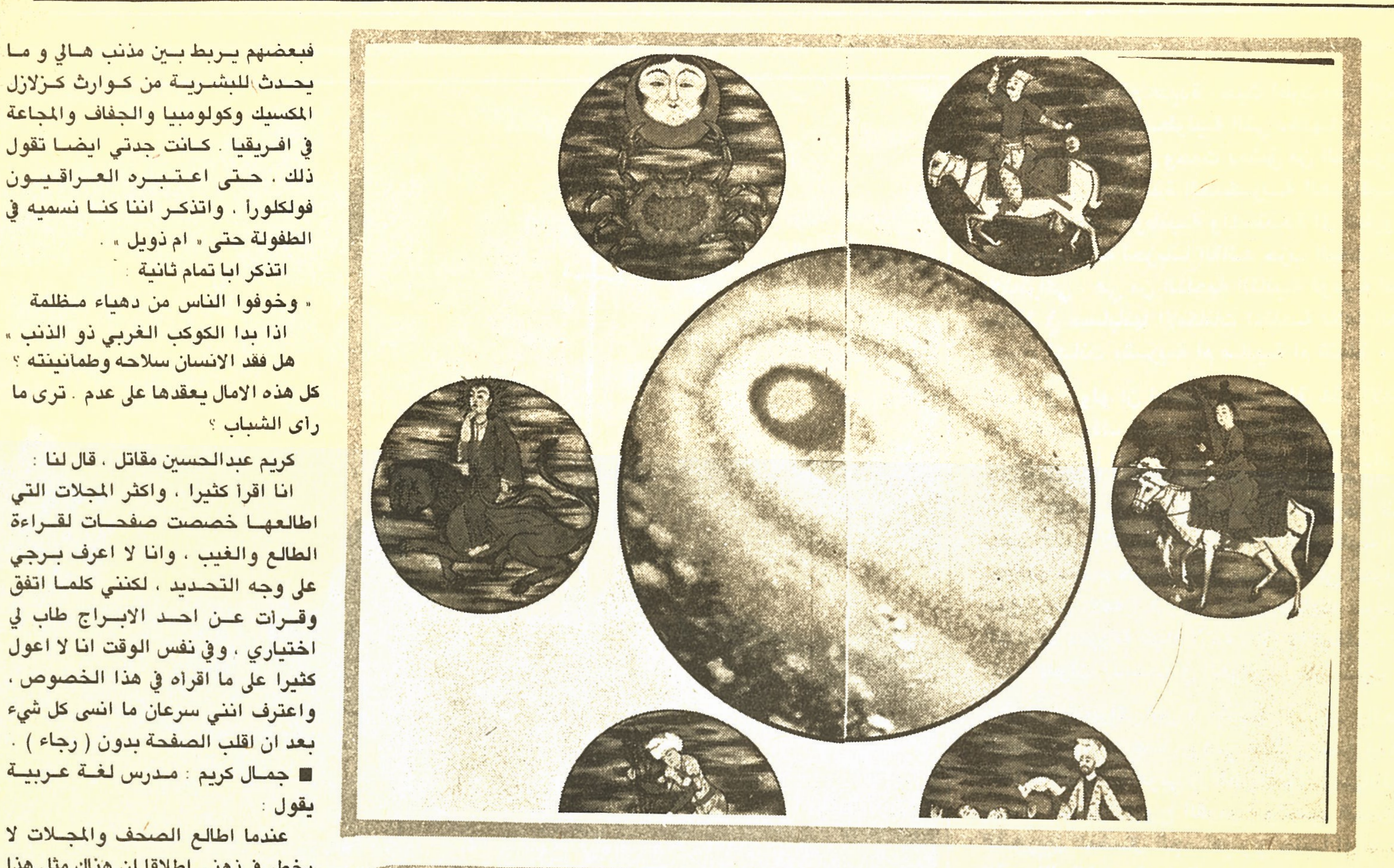
# ناس مهمتهم علمنة الخرافة وخرفنة العلم





د . نوري جعفر

# حظك هذا الاسبوع بين العلم والخرافة



## ■ لماذا توجد ابواب الحظ في بعض الصحف والمجلات ؟ ■ هل تتحكم حركة الافلاك في حياة البشر ؟ ■

ماذا لو عرف الانسان ما يخبىء له الغد ، ترى هل يكون ذلك الغد جميلا ، ام ينتهي سحره بمجرد اكتشاف سره ماذا سيتبقى من هذا الغموض الحياتي المحبب لو عرفنا في كل خطوة من حياتنا ما الذي سيحدث لنا بالضبط وعلى اتم الدقة ؟ اي طعم للحياة سيكون ؟ ان تعرف تاريخك وتاريخ كل شيء مستقبلا ، اذن لماذا تعيش ؟

انت فرد من الناس ، لكن همومك ليست هموم غيرك ، هذا الفضاء الشاسع الرهيب ، المستقبل ، الغد ، يخفض صولجانات ، ويرفع صولجانات . الملوك اول من اكتشفوا النبوءة ، يحدثنا التاريخ عن الفراعنة والسلاطين ، حضارات سادت ثم تداعت تحت سنابك الخيول ، هل كان سقوط تلك الدول والحضارات غلطة في قراءة الغيب من منجم او ساحر كذاب ؟

الصين ، بابل ، مصر ، اليونان . من اقصى الارض الى اقصاها ، دجالون مستشارون ، مدعَون يستشيرون السماء ، نجوم وافلاك تأتمر باوامر البشر ، اين كان هذا ؟ ومتى حدث ؟ وكيف اثرت هذه القوى الغامضة على عقل الانسان بهذه الصورة ، كيف خاطبت الخوف الذي يسكن قلبه ؟ ورعبه من المصير . كنا صغارا وسمعنا القصة ، ومنها تعلمنا الخدعة .

### ■ قصص عن احلام الملوك ■

حلم الملك حلما ، واتى العرّافون الى باب قصره ، اتفقوا جميعا ان كل المقربين من الملك ومحبيه سيموتون مرة واحدة وسيرى بعينه ما سيحيق بمن يحبهم من دمار ، غضب الملك غضبا كبيرا ، وأمر بشنق السحرة وقارئي الغيب . من يجرؤ ان يخبر الملك بأن كل من حوله سيموت . غير عراف ماهر . قال له قولا ارتضاه ، قال العراف : سيطول عمر مولاي وسيكون اخر من يموت في مدينتنا .

فرح الملك فرحا كبيرا وخلع على العراف اثمن هداياه وحلله . هكذا تخبرني عن المستقبل يا عرافي ، ولا تكن غبياً .

### ■ كيف بدأت المسألة ■

تتصاعد رغبة الانسان في معرفة مستقبله وتصبح اكثر الحاحا اذا كان مقبلا على امر هام سيغير مجرى حياته ، كالشاب المقبل على الزواج ، وهنا نشأ من استغل هذه الحاجة . وراجت قراءة الحظ والطالع والغيب ، اطمئنان الانسان الى مصيره .

### ■ الاجرام السماوية وحياة الناس ■

كان البابليون اول من اهتم بمراقبة الاجرام السماوية مما تولد عنه مع الزمن الخرافة القائلة بأن حركة هذه الاجرام تتحكم في حياة الانسان ، وأن مستقبله يتحدد بالنجم الصاعد ساعة ميلاده والنجم الهابط في ذلك الوقت ايضا .

وبالرغم من ان الاسلام قال كلمته في التنجيم والمنجّمين ، الا انه راج في العصر العباسي ، روجّته الاقوام غير العربية التي دخلت الاسلام ، حتى صار بعض رجالات الدولة يعنون بالمنجمين ويستمعون الى نصائحهم .

حتى ان ابا تمام وهو يمدح المعتصم بعد معركة عمورية ، كان يشير عليه ان ينبذ فكرة التنجيم وقراءة الغيب في الافلاك .

السيف أصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ويعقد ابن خلدون فصلا خاصا في مقدمته ص٥٢٢ يتحدث فيه عن ( بطلان التنجيم ) وهو الفصل الخامس والعشرون في ابطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غايتها . وهذا المعري شاكسا متحديا كعادته :ـ نبئاني ان كنتما تعلمان ما دهى الكون ايها الفرقدان ؟

وفي ( قاموس العادات والتقاليد ) لأحمد امين ص١١٦ « الغريب انهم يزعمون ان لكل يوم من ايام الاسبوع وفي كل ساعة من ساعات الايام برج مخصوص له السلطان ، ولكل برج مواليد تتأثر به سعادة او شقاء » .

### ■ خرافات مدهشة ■

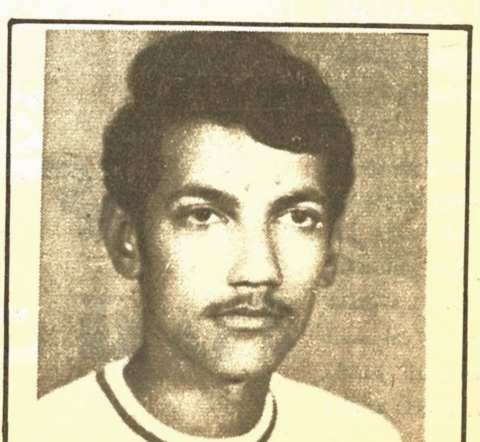
وما اكثر تلك العناوين المدهشة التي كتبوها ( النجم الساطع في معرفة الطالع ) ( شموس الانوار وكنوز الاسفار ) .

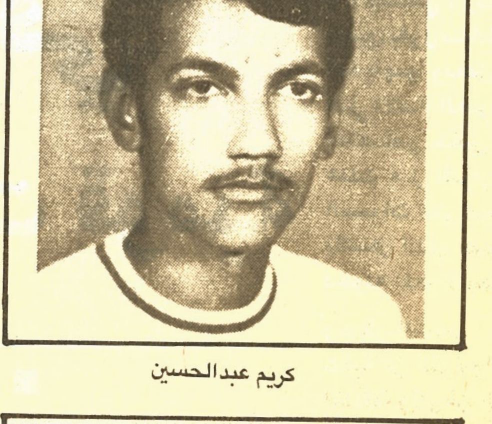
اكثر هذه الكتب للعالم العلاقة والحبر الفهامة فريد عصره ووحيد زمانه الفقير اليه تعالى الشيخ نفيس الدين الياقوتي .

لقد اتجه الانسان الى علمنة الخرافة وخرفنة العلم ، الى استعمال احدث وسائل العصر والتقنية لغرض ترويج الافكار الخرافية ، لقد ظهر الصحفي الذي ينشر في الصحف والمجلات حسابات الابراج ، والذي نجد له مثيلا في بلاد الغرب ومجلاته . باعتبار ان مثل هذا التنجيم يجذب كثيرا من القراء ويسبب نوعا من الرواج للصحيفة او المجلة .

سمير اسماعيل

الحاج قادر

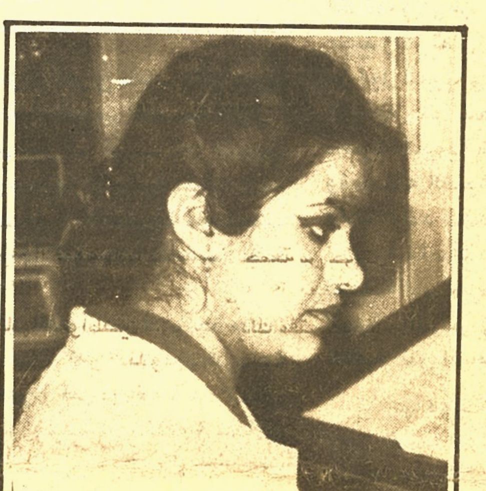




كريم عبدالحسين

ثامر معيوف

جمال كريم



ليلى محمود

### ■ قارئات وقراء ■

فتاة جامعية « ليلى محمود » قالت : ـ صدقني ان المرأة اكثر تصديقا واهتماما بمعرفة المستقبل ، بسبب الجهل وانعدام الخبرة ، وتدهور حالتها ، خوفها من الزواج والطلاق والولادة والسفر . فتاة آخرى قالت : لا أصدق شيئا وارجو ان لا تكتب اسمي بالمرة .

### ■ ماذا يقول لنا علم النفس ■

الدكتور نوري جعفر استاذ علم النفس اشار الى ان هذه الظاهرة اوجدتها ليبرالية الغرب ، وعلق على باب « حظك هذا الاسبوع » قال : هناك في الغرب مثلاً ، العلم والخرافة معا ، ان تكن خرافيا ليس لأحد شأن بك ، وان تكن عالما لا تؤمن بشيء سوى العلم فهذا شأنك ايضا . ان السبب في تفشي هذه المسخرة هو الجهل ، وبعضهم يفضل مطالعة ابراج الحظ في الصحف والمجلات بغية قضاء الوقت ليس الا ، فالعلم ليس له صلة بهذه الخرافات اطلاقا . وان احوالنا وتغير امزجتنا ، تتبع في الحقيقة لمؤثرات نفسية وفسيولوجية خاصة ليست لها علاقة بالنجوم .

جد لأحد اصدقائي قال لي مرة ، فرغت لتوي من قراءة طالعي في باب الحظ ، انظر ماذا وجدت ، وقرأ لي وهو في الخامسة والستين :

ستصالح حبيبتك هذا الاسبوع ، فرصتك كبيرة للحصول على مبلغ ضخم ، طموحاتك لا تحد . محب للنشاط مندفع احيانا ، وقوي العاطفة .

### ■ يرفضون وينشرون ■

من ارتأينا ان نسجل اراءهم في هذا الموضوع بعض الاعلاميين في صحف ومجلات افردت اركانا ثابتة للحظ ، اوضحوا لنا انهم يفعلون ذلك تلبية لرغبات بعض القراء والقارئات المدمنات على هذا الباب ، بالرغم من انهم ليسوا مقتنعين بهذا .

### ■ مذنب هالي وعلاقته بكوارث البشرية ■

قرأت قبل ايام حدثا مثيرا للغاية فبعضهم يربط بين مذنب هالي و ما يحدث للبشرية من كوارث كزلازل المكسيك وكولومبيا والجفاف والمجاعة في افريقيا . كانت جدتي ايضا تقول ذلك ، حتى اعتبره العراقيون فولكلوراً ، واتذكر اننا كنا نسميه في الطفولة حتى « ام ذويل » .

اتذكر ابا تمام ثانية :

« وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب »

هل فقد الانسان سلاحه وطمانينته ؟ كل هذه الامال يعقدها على عدم . ترى ما رأى الشباب ؟

كريم عبدالحسين مقاتل ، قال لنا :

انا اقرأ كثيرا ، واكثر المجلات التي اطالعها خصصت صفحات لقراءة الطالع والغيب ، وانا لا اعرف برجي على وجه التحديد ، لكنني كلما اتفق وقرات عن احد الابراج طاب لي اختياري ، وفي نفس الوقت انا لا اعول كثيرا على ما اقرأه في هذا الخصوص ، واعترف انني سرعان ما انسى كل شيء بعد ان اقلب الصفحة بدون ( رجاء ) .

■ جمال كريم : مدرس لغة عربية يقول :

عندما اطالع الصحف والمجلات لا يخطر في ذهني اطلاقا ان هناك مثل هذا الباب ، وفي رأيي انه قد يلجأ الانسان الى حل وهمي لمعالجة ازماته المادية والنفسية واندحاراته الطارئة في معترك الحياة المشحونة بالاضطراب والقلق المخيف الى ما يسمى افتراضا مني ( بطب الابراج ) على اساس انه العلاج الرادع والاكيد لمشكلاته والتكهن بمستقبله المجهول متجاهلا ان الابراج ضرب من اعلى درجات التخريف والوهم العقيم .

■ الطالب زهير سعدون : كلية العلوم قال :

بعض الاحيان اقرأ في مكانات متباينة عن نفس البرج الذي اختاره فأجد في كل صفحة من مجلة اشياء مختلفة ، واراء متغايرة ، فكيف تريدني ان اؤمن بهذا ، وانا طالب كلية العلوم ؟

اتفق سمير اسماعيل وثامر معيوف ، انهما لا يعرفان الى اي برج ينتميان ، مما يعتبره بعضهم قلة اهتمام بهذه الامور يقول سمير اسماعيل ، انا انبذ هذه الفكرة من اساسها ولكنني اطلع على هذا الباب بالاشتراك مع الاولاد في البيت ، من باب التسلية ليس الا .

### ■ خرافة لاتقف على ارض صلبة ■

ترى هل يقف التنبؤ الفلكي على ارض صلبة وما هي وسائله : بعد نهاية كل عام تقرأ لمشاهير المنجمين اراء في كل شيء ، من توقع موت وحياة مشاهير النجوم ، الى انتشار اوبئة وبدء حروب ، وافول نجوم ، وغياب احداث الى توقع زواج جديد للمطربة الصبوحة وتمضي السنون ولا شيء يحدث من ذلك ولا احد يجيء :

ماذا يقول العقرب :

لكن ذلك لن يمنع العبد الفقير الى ربه من ان يطالع برجه ويرى حظه ، سوف اجد امامي على الصفحة ، هذه الكلمات .

العقرب : نشط ، مغامر ، قلق ، متقلب ، ومندفع احيانا . جهد ليلة كاملة يضيع !

■ كتابة : زعيم الطائي ■